



جامعة الملك فيصل بتشاد

مجلة البحوث العلمية

دورية، علمية محكمة نصف سنوية

العدد التاسع - المجلد الثاني
يونيو ٢٠٢٤م

عدد خاص لنشر أبحاث المؤتمر العلمي الدولي
(دور الشراكات الجامعية في تطوير التعليم العالي في تشاد)
بمناسبة الذكرى الثلاثين لتأسيس جامعة الملك فيصل بتشاد

الترقيم الدولي ١٨٩٤٩

مجلة البحوث العلمية

العدد التاسع - المجلد الثاني - يونيو ٢٠٢٤م



كل الحقوق محفوظة

مركز البحوث والدراسات الأفريقية والترجمة

Centre des Recherches, d'Etudes Africaines et de Traduction

.....

جامعة الملك فيصل بتشاد - ص.ب. 582 - أنجمينا - حي أم رقيبة

Université Roi Fayçal du Tchad - N'Djamena- Quartier Am-Riguébé

فاكس: 00235 22 53 02 89 FAX:

هاتف: 00235 22 53 02 89 Tél.

البريد الإلكتروني: urftchad@gmail.com e-mail:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

التعريف بمجلة البحوث العلمية:

انطلاقاً من الأهداف الأساسية لجامعة الملك فيصل بتشاد في نشر البحوث والدراسات العلمية، وتسليط الضوء على المخزون المعرفي والثقافي التشادي المتمثل في شتى ضروب العلم والمعرفة، وإجراء أبحاث علمية في نواحي الحياة العامة، فإن مجلة البحوث بالجامعة سعت لإصدار هذا العدد لتحقيق الأهداف سالفة الذكر.

اسمها : مجلة البحوث العلمية:

صفتها: هي مجلة علمية محكمة نصف سنوية.

جهة إصدارها: جامعة الملك فيصل بتشاد

لغة النشر : اللغة الأساسية للنشر فيها اللغة العربية، وتنشر بعض البحوث باللغة الفرنسية والإنجليزية.

أهدافها: تعنى بنشر البحوث العلمية والدراسات الأصلية في المجالات النظرية والعلوم التطبيقية التي لم يسبق نشرها. **اهتمامها:** تهتم بالقضايا العلمية والاجتماعية والأدبية والثقافية والتاريخية ذات الطابع الوطني.

تنشر المجلة البحوث المجازة من قبل المحكمين المتخصصين. **أسرة التحرير:** عبارة عن لجنة علمية تضم عدداً كبيراً من الأساتذة والباحثين من أعضاء هيئة التدريس بجامعة الملك فيصل بتشاد والجامعات الوطنية وغيرها من المؤسسات البحثية العالمية.

شروط النشر في مجلة البحوث العلمية

1. أن يكون البحث مكتوباً باللغة العربية، ويمكن للمجلة أن تقبل بحوثاً باللغتين الفرنسية والانجليزية.
2. أن تتوفر في البحث المقدم للنشر شروط البحث العلمي من حيث الجودة والإحاطة والتوثيق.
3. أن يكون محدد الإطار، يدور حول موضوع واحد، حيث يعالج قضية واحدة، أو قضايا معينة في إطار واحد.
- 4 لا يرد البحث إلى صاحبه، ولا يحق له أن يطلب عدم نشره بعد إرساله إلى لجنة التحكيم.
5. يقدم البحث مطبوعاً على الحاسوب على وجه واحد من الورق باستعمال برنامج معالجة النصوص (word) وبخط بنط (16) وبخط النسخ، وللإحالات بنط (12).
6. كتابة الآيات القرآنية بالرسم العثماني بخط مصحف المدينة المنورة الرقمي.
7. لا تقل صفحات البحث عن خمس عشر صفحة، ولا تزيد عن ثلاثين صفحة، بما في ذلك الأشكال، والرسوم، والجداول، والمراجع.
8. يقدم البحث على نسختين ورقية، وأخرى إلكترونية.
9. كتابة ملخص للبحث لا يزيد عن صفحة واحدة باللغة العربية إذا كتب البحث بلغة أخرى.
10. توضع الإحالات آخر البحث، ويشار إليها في صلب البحث بأرقام أو علامات.

11. تعرض جميع البحوث العلمية الواردة إلى المجلة على لجان من المحكمين المتخصصين لتقرير صلاحية نشرها من عدمه.
12. البحوث والدراسات التي يقترح المحكمون إجراء تعديلات أو إضافات عليها تعاد إلى أصحابها لإجراء التعديلات المطلوبة قبل النشر.
13. تحتفظ المجلة بحق التصرف في البحث في أن تحذف، أو تختزل بعض الكلمات، أو تعيد صياغة بعض الجمل لتتماشى مع أسلوبها في النشر بعد استشارة الباحث.
14. الآراء الواردة في أبحاث المجلة لا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة.

تنبيهات:

- (1) ترتيب البحوث في المجلة يخضع لاعتبارات فنية.
- (2) تعطى أولوية النشر للبحوث التي تتناول القضايا الوطنية، فالإقليمية، ثم العالمية.
- (3) أولوية النشر للبحوث المقدمة من الأساتذة، ثم الدكاترة، ثم حملة الماجستير، مع مراعاة أهمية الموضوعات.
- (4) يقدم الباحث بياناته الكاملة بسيرته العلمية في ورقة مستقلة.
- (5) ترسل البحوث إلى رئيس تحرير المجلة بالبريد الإلكتروني، أو تسلم إليه مباشرة.
- (6) يبلغ الباحث بالموافقة على النشر، من عدمه بناء على قرار لجنة التحكيم.
- (7) يعطى الباحث المشارك في العدد خمس نسخ من المجلة.

إرشادات خاصة بالباحثين:

مقدمة البحث: يجب أن تتضمن المعلومات الأساسية الواردة في مضمون البحث.

خلاصة البحث: تتضمن النتائج والتوصيات والمقترحات التي توصل إليها الباحث.

الأرقام والمفاتيح: ترقم الجداول والأشكال والصور بالأرقام ترقيما تسلسليا، وتوضع العناوين ومفاتيح الرموز فوق الجداول.

هيئة التحرير:

المشرف العام : أ.د محمد بخاري حسن.
رئيس التحرير : أ.د أمين إسماعيل بركة.
اللجنة العلمية :

- 1 أ.د. أبو محمد إمام (السودان)
- 2 أ.د. عزيزة محمد علي بدر (مصر)
- 3 أ.د. إسماعيل يوسف إسماعيل (مصر)
- 4 أ.د. حنان صبحي عبيد (بريطانيا)
- 5 أ.د. عثمان محمد آدم (تشاد)
- 6 أ.د. محمد عمر الفال (تشاد)
- 7 أ.د. محمد النضيف يوسف (تشاد)
- 8 أ.د. محمد عيسى حسن جمعة (تشاد)
- 9 أ.د. عبد الله بخيت صالح (تشاد)
- 10 أ.د. عبد الهادي أحمد عبد الكريم (تشاد)
- 11 أ.د. أحمد آدم خليل (السودان)
- 12 أ.د. أحمد عبد المولى عيسى (مصر)
- 13 د. محمد سنوسي علي عيسى (تشاد)
- 14 د. محمد علي إسحاق (تشاد)
- 15 د. موسى أبوبكر محمد (تشاد)
- 16 د. أزرق الخليل السبيط (تشاد)
- 17 د. عمر مصطفى محمد (تشاد)
- 18 أ.د. عبد الرحمن أحمد عيسى (تشاد)
- 19 د. عادل صغيرون تيراب (تشاد)

20. أ.د. محمد عمر آدم (تشاد)
 21. د. الطيب حسن تجاني (تشاد)
 22. د. حسن عبد الله أبكر (تشاد)
 23. د. محمد علي عيسى حميدة (تشاد)
 24. د. مليمي آدم جبريل (تشاد)
 25. د. محمد صالح بلداس (تشاد)
 26. د. محمد آدم محمد البين (تشاد)
 27. د. أمين إدريس الرخيص (تشاد)
 28. د. أبكر ولر مدو (تشاد)
 29. د. علي محمد قمر (تشاد)
 30. د. آدم حسن عمر (تشاد)
 31. د. إبراهيم برمة أحمد (تشاد)
 32. د. عثمان حسن عثمان (تشاد)
 33. د. حامد هارون (تشاد)
 34. د. حمزة أحمداي موسى (تشاد)
 35. د. القاسم محمود زكريا (تشاد)
 36. د. الحبو تجاني مصطفى (تشاد)
 37. أ.د. أحمد الرفاعي محمود (تشاد)
 38. د. الصادق أحمد آدم (تشاد)
 39. د. محمد بشر الكاتب (تشاد)
 40. د. محمد صالح جمعة الرفاعي (تشاد)
 41. د. محمد علي حسن جمعة (تشاد)
- التصميم والإخراج: م/ بشير محمد أحمد مركز

كلمة رئيس اللجنة التحضيرية في حفل افتتاح الذكرى الثلاثين

لتأسيس الجامعة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي خلق الإنسان وعلمه البيان، وأعطاه من النعم ما يعجز عن حصرها اللسان، وأنزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيراً، وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً، والصلاة والسلام على من جاء بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيداً، وعلى آله الطيبين الطاهرين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد:

- معالي وزير الدولة وزير التعليم العالي والبحث العلمي والابتكار د. توم إردمي.
- معالي الوزراء.
- سعادة السفراء.
- المستشارون بالمجلس الوطني الاستشاري.
- مستشارو رئيس الفترة الانتقالية ورئيس الوزراء.
- سعادة الأستاذ الدكتور / عبد الله بخيت صالح، ممثل الأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي.
- أعضاء المجلس الاستشاري للجامعة.
- عمدة بلدية أنجمينا.
- صاحب الفضيلة الشيخ الدكتور / محمد خاطر عيسى، رئيس المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية.

- رؤساء الأكاديميات والجامعات من الداخل والخارج.
- فضيلة الشيخ/ رئيس بعثة الأزهر الشريف.
- الزملاء عمداء الكليات ورؤساء الأقسام.
- الإخوة أعضاء هيئة التدريس.
- أصحاب الفضيلة والسعادة، العلماء والباحثون.
- الضيوف الأعزاء.
- الطلاب الأفاضل.
- الحفل الكريم.

يطيب لي في هذا المقام أن أحيي جمعكم المبارك في هذا الحفل الكريم بحضوركم في هذه المناسبة السعيدة، والسانحة الفريدة بكل فرحة وسرور وغبطة وحبور وأقول لكم جميعاً السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

إن جامعة الملك فيصل بتشاد والله الحمد والمنة منذ إنشائها كانت حريصة على القيام برسالتها الرامية إلى تكوين الإنسان وتأهيله ورفع قدراته وتوسيع أفقه ومداركه كي يصبح عنصراً فاعلاً في مجتمعه ليسهم في الإصلاح والبناء والتطور والنماء.

وبلا شك أن العلم يميز بين البشر، قال تعالى (يأيها الذين آمنوا إذا قيل لكم تفسحوا في المجالس فافسحوا يفسح الله لكم وإذا قيل انشزوا فانشزوا يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات والله بما تعملون خبير) سورة المجادلة الآية 11.

فجامعة الملك فيصل بتشاد منارة علمية هادفة لها رسالة ورؤية حققت الكثير بها، ومازالت تؤدي رسالتها بكل ثبات واستقرار، وانتظام الأعوام الدراسية في أكثر من ثلاثين سنة خير شاهد على ذلك، ويحضرني في هذا الصدد قول أستاذنا الدكتور / عبد الله حمدنا في أحد المؤتمرات العلمية التي نظمتها الجامعة، إن من يلتحق بجامعة الملك فيصل بتشاد من الطلاب بإمكانه أن يحدد تأريخ تخرجه من يوم التحاقه بها، فمن فضل الله علينا أن توجد هذه المؤسسة في بلادنا الغالية وتجدر الرعاية الكريمة من أعلى السلطات في البلاد، فقد كان مشير تشاد عليه رحمة الله يهتم بهذه المؤسسة ويراقب مسيرتها إلى أن انتقل إلى جوار ربه، وأخذ الراية من بعده رئيس الفترة الانتقالية رئيس الجمهورية رأس الدولة الجنرال محمد إدريس ديبي إتنو الذي أصبحت جهوده في خدمة الجامعة ملموسة ومساعيه من أجلها واضحة، وفقه الله وسدد خطاه وأعانه على جلب الخير للبلاد والعباد.

إن جامعة الملك فيصل بتشاد بما حقته من إنجازات خلال ثلاثة عقود حق لها أن تحتفل لتخطو خطوات أخرى في سبيل الرقي بأنشطتها الأكاديمية والبحثية، لتلبي حاجة المجتمع بتوفير الكفاءات العلمية المقتدرة، وإتاحة الفرص للباحثين كي ينشطوا في هذا المجال، وهي تولي اهتماماً كبيراً بالبحث العلمي، فقد نظمت العديد من المؤتمرات والندوات العلمية الدولية ونشر أعمال العديد منها بشراكة عدد من الجهات، واليوم نأتي لافتتاح مؤتمر علمي دولي تحت عنوان (دور الشراكات الجامعية في تطوير التعليم العالي في

تشاد) تنظمه في إطار الاحتفال بالذكرى الثلاثين لتأسيسها الذي يشارك فيه أكثر من ثمانين باحثاً وباحثة من الداخل والخارج حضورياً وافتراضياً، يناقشون فيه القضايا المتعلقة بالثقافة العربية والإسلامية في أفريقيا بعامة وفي تشاد خاصة.

وإننا نحیی جهود وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في تشاد التي تقف دائماً مع الجامعة، وتذلّل لها كل العقبات كي تسهم بفاعلية في تطوير التعليم العالي في تشاد.

وكم يسعدنا في اللجنة التحضيرية أن نحیی جهود إدارة جامعة الملك فيصل بتشاد وعلى رأسها قائد سفینتها معالي الدكتور/ محمد بخاري حسن، على مبادرته لتنظيم هذا الاحتفال فقد كلّفنا بالترتيب لها بعد شهرين فقط من تعيينه على رئاسة الجامعة، فلمسنا فيه بكل صدق العزيمة والثقة في النفس، وعدم التردد في تنفيذ ما يقتنع به من مبادرات، سائلين الله تعالى له التوفيق والسداد، وأن يجعلنا له بطانة صالحة تعينه على الخير وتجنبه غيره.

انتهز هذه الفرصة لأقدم جزيل شکري وتقديري إلى كل اللجان التي قامت بالإعداد لهذا المؤتمر، فإنني أعلم جيداً الأعباء التي تحملوها خلال عملهم، فجزاهم الله كل خير، واعتذر باسمهم جميعاً على ما بدر من تقصير فالكمال لله وحده.

وفي الختام أشكركم جميعاً على استجابتكم لدعوتنا، وأشكر كل الجهات التي قامت بجهود لإنجاح هذا الاحتفال، متمنياً لضيوفنا إقامة طيبة، وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب.

أنجمينا يوم 28/01/2023م

رئيس اللجنة التحضيرية

الدكتور أحمد الرفاعي محمود

كلمة ممثل معالي الأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي

السبت 28 يناير 2023م

أنجمينا - جمهورية تشاد

بسم الله الرحمن الرحيم

ممثل فخامة رئيس الفترة الانتقالية، رئيس الجمهورية، رأس الدولة
الجنرال محمد إدريس ديبي راعي حفل الاحتفال بالذكرى الثلاثين
لتأسيس جامعة الملك فيصل بتشاد، معالي السيد وزير الدولة، وزير
التعليم العالي والبحث والابتكار الدكتور توم إريديمي.
السادة الوزراء أعضاء الحكومة.

السادة النواب أعضاء المجلس الاستشاري الوطني.
السادة السفراء وممثلوا الهيئات الدبلوماسية لدى تشاد.
السيد الدكتور/ محمد بخاري حسن رئيس جامعة الملك فيصل بتشاد.
السادة رؤساء الجامعات المشاركون من خارج تشاد.
السادة رؤساء الجامعات والمديرون العامون للمعاهد الجامعية
العليا بتشاد.

السادة مديرو الهيئات ورؤساء والمنظمات العالمية والإقليمية
والوطنية.

السادة والسيدات الإداريون والمحاضرون والعاملون بجامعة الملك
فيصل.

السادة أعضاء اللجنة التحضيرية والتنظيمية لهذا الحفل.

السادة والسيدات الحضور جميعاً كل حسب لقبه ومقامه ومنصبه.
أحييكم بتحية الإسلام الخالدة ألا وهي السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

يشرفني أن أشارككم اليوم في هذا الاحتفال بالذكرى الثلاثين لتأسيس جامعة الملك فيصل بتشاد والأنشطة المصاحبة لها خلال الفترة من يوم 28 إلى 31 يناير 2023م، ممثلاً لمعالي الأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي السفير حسين إبراهيم طه، وكان في نيته المشاركة في هذا الحفل الذي ينظم برعاية سامية من رئيس الفترة الانتقالية، رئيس الجمهورية، رأس الدولة. ولكن نظراً لارتباطات سابقة حالت دون مشاركته شخصياً في هذا الحدث التاريخي المهم، فقد كلفني بأن أشارككم حضورياً وأنقل لكم تحياته الخالصة، فهو على قناعة تامة بأن جامعة الملك فيصل بتشاد ومنذ تأسيسها تقوم بدور مهم وحيوي في نشر العلم والمعرفة والثقافة، وخدمة المجتمع في تشاد وفي سائر الدول الأفريقية، ومعاليه من الذين تابعوا البدايات الأولى لنشأة هذه القلعة الشامخة قبل اثنين وثلاثين عاماً، ولذا يبلغكم تحياته ويتمنى لكم النجاح.

معالي وزير الدولة، وزير التعليم العالي والبحث العلمي والابتكار.. نظراً لأن هذا الصرح الأكاديمي الذي أنشئ لتحقيق أهداف وتطلعات كبيرة قد يحتاج إلى المزيد من الجهات المشجعة والمؤازرة له، فإن معالي الأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي السفير حسين إبراهيم طه على استعداد لدعم جهود الوزارة لتطوير الجامعة وتتميتها من خلال التنسيق والعمل مع مؤسسات المنظمة

المتخصصة والمنتمية والمتفرعة في المستقبل، وذلك عبر مبادراتكم الوطنية المخلصة لتطوير التعليم العالي والبحث العلمي بتشاد عامة وجامعة الملك فيصل على وجه الخصوص.

لما كنت أحد رؤساء الجامعة السابقين، فإن هذه المناسبة التاريخية تعتبر فرصة مناسبة لأشيد بجهود بعض الجهات الإقليمية والدولية من خارج البلاد التي أسهمت ولا زالت تسهم في دعم جامعة الملك فيصل بمختلف أنواع الدعم من أجل سيرورتها أذكر منها: هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية، وصندوق التضامن الإسلامي، والندوة العالمية للشباب الإسلامي، والهيئة العالمية لتحفيظ القرآن الكريم بالمملكة العربية السعودية، والأزهر الشريف بجمهورية مصر العربية، وجمعية الدعوة الإسلامية بدولة ليبيا، ومنظمة الدعوة الإسلامية بالسودان، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة قطر، وجامعة أفريقيا العالمية بالسودان، ومؤسسة الشيخ الدكتور محمد بن سلطان القاسمي الخيرية بالشارقة دولة الإمارات العربية المتحدة، وذكري لهذه الجهات على سبيل الاستشهاد لا الحصر، لأن الجهات الداعمة للتعليم العربي الجامعي بتشاد كثيرة، فلهم منا كل الشكر والتقدير الذي يليق بمقامهم وجهودهم.

سعادة الأخ الدكتور رئيس الجامعة الدكتور محمد بخاري
حسن ومعاونه أتمنى لك ولجميع الإداريين وأعضاء هيئة التدريس، ومجلس إدارة الجامعة، والمجلس الاستشاري للجامعة التوفيق والسداد فيما تقومون به من عمل، وما تقدمونه من جهود لضمان استمرارية هذا الصرح الأكاديمي المهم الذي يعتبر مؤسسة من مؤسسات

التعليم العالي غير الربحية بجمهورية تشاد ووسط أفريقيا عامة، وتمنح الدرجات الأكاديمية المتخصصة في المجالات العلمية والتربوية. وبهذه الذكرى الطيبة نترحم على روح الرئيس المؤسس للجامعة فضيلة الشيخ الدكتور حسين حسن أبكر، وكذلك على روح الأستاذ الدكتور عبد الرحمن عمر الماحي رحمهما الله وأسكنهما فسيح جناته، والتحية لرئيس الجامعة السابق الدكتور حسن بوبا جمة.

السادة والسيدات الحضور..

من المصادفات العجيبة مجيء الدكتور توم إرديمي على رأس هذه الوزارة، إن هذا الرجل الذي يجلس أمامكم اليوم وزيراً للدولة ووزيراً للتعليم العالي كان رئيساً لجامعة أنجمينا (جامعة تشاد سابقاً) عند تأسيس جامعة الملك فيصل عام 1991م وقد أسهم بصورة مباشرة في صياغة النظم واللوائح المنظمة لجامعة الملك فيصل مع مجموعة من الأكاديميين والإداريين، فلك منا معالي الوزير كل الشكر والتقدير والثناء ونسال الله سبحانه وتعالى أن يجازيك خير الجزاء على ما قدمته سابقاً، ونرجو منك تقديم المزيد والمزيد مستقبلاً لصالح الجامعة، ومن بصماتكم الواضحة إشرافكم المباشر على انطلاقة مسابقة الدخول بكلية الطب البشري بالجامعة في الأيام القليلة المنصرمة.



عاشت جامعة الملك فيصل بتشاد قلعة حصينة للعلم.
عاشت جامعة الملك فيصل بتشاد منذ أكثر من ثلاثة عقود قبله
لطلاب المعرفة.
عاشت جامعة الملك فيصل راسخة، شامخة، مضيئة.
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أ.د. عبد الله بخيت صالح
مستشار الأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي
لشؤون التعليم والبحث العلمي

كلمة رئيس الجامعة في حفل افتتاح الاحتفال بالذكرى الثلاثين لتأسيس جامعة الملك فيصل بتشاد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله العليم الحكيم المنعم على عباده بالخيرات والبركات،
خلق فسوى، وقدر فهدى، ثم الصلاة والسلام على النبي الأمين سيد
الخلق أجمعين، الهادي إلى الحق وإلى طريق مستقيم، وعلى آله
وصحبه شمس الهدى ومصابيح الدجى، ومن تبعهم بإحسان إلى
يوم الدين.

وبعد

- معالي وزير الدولة وزير التعليم العالي والبحث العلمي
والابتكار.
- معالي الوزراء.
- سعادة السفراء.
- المستشارون بالمجلس الوطني الاستشاري.
- مستشارو رئيس الفترة الانتقالية ورئيس الوزراء.
- ممثل الأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي.
- أعضاء المجلس الاستشاري للجامعة.
- عمدة بلدية أنجمينا.
- رئيس المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية.
- رؤساء الأكاديميات والجامعات من الداخل والخارج.

- رئيس بعثة الأزهر الشريف.
- عمداء الكليات ورؤساء الأقسام.
- أعضاء هيئة التدريس.
- العلماء والباحثون.
- الضيوف الأعزاء.
- الطلاب الأكارم.
- الحفل الكريم.

يطيب لي أن أحييكم بتحية خالصة نابغة من صميم الفؤاد
تعبر عن افتخارنا واعتزازنا بكم وتقديرنا لحضراتكم، تحية المودة
والاحترام، تحية من عند الله مباركة طيبة، فالسلام عليكم ورحمة الله
وبركاته.

نتشرف جداً بهذا اللقاء المبارك الذي كان فرصة للاجتماع بكوكبة
من العلماء والمفكرين الذين يشهدون معنا فعاليات الحدث العظيم
الذي نعبر فيه عن فرحتنا وسعادتنا بهذا الاحتفال البهيج بمناسبة
مرور ثلاثين عاماً على تأسيس جامعة الملك فيصل بتشاد، تحت
شعار (نحو مستقبل مشرق للتعليم العالي في تشاد)، هذا الصرح
العلمي العظيم أسسه العظماء من أبناء تشاد الأوفياء، فجسدوا من
خلال ذلك الحب العميق لوطنهم، والتضحية من أجل المحافظة على
إرثهم الثقافي، وترسيخ القيم والمبادئ النبيلة، وعلى رأس هؤلاء مشير
تشاد إدريس دبي إتنو . رحمه الله . فقد كان راعياً لهذه الجامعة إيماناً
منه بالدور المهم الذي تقوم به على الصعيدين الوطني والدولي،
وكان رحمه الله قد أعطى اهتماماً كبيراً للتعليم، فتأسست الجامعة

وتطورت في عهده الميمون، وقد أشاد بجهودها حين قال (جامعة الملك فيصل ركيزة للتعليم في تشاد) نسأل الله عز وجل أن يجعل كل ما قدمه للجامعة خصوصاً وللوطن عموماً في ميزان حسناته يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم. وجامعة الملك فيصل ستظل وفية ومقدرة لجهود الأبطال الذين خلدت أسماؤهم في سجلات التاريخ أولئك الذين وهبوا الغالي والنفيس من أجل الوطن والأمة، قال الله تعالى: (من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً)، ولا يمكن أن نتحدث عن جامعة الملك فيصل ونغفل ما قدمه ابن تشاد البار الشيخ الدكتور حسين حسن أبكر -رحمه الله- ومن معه من المؤسسين حيث أبلوا بلاء حسناً، فقد أثمر زرعهم، وانتشر خيرهم، وتركوا بصماتهم، وسيبقى الأثر إن شاء الله مع تعاقب الأجيال وتتابع الزمان، قال الشاعر:

ازرع جميلاً ولو في غير موضعه * فلن يضيع جميل أينما زرعاً
إنَّ الجميل ولو طال الزمان به * فليس يحصده إلا الذي زرعاً

السادة والسيدات .

الحفل الكريم.

إن الاحتفال بالذكرى الثلاثين لتأسيس الجامعة يعد فرصة لتقييم إنجازاتها خلال ثلاثة عقود، ومعرفة ما استطاعت تحقيقه من أهدافها ورسالتها النبيلة التي أنشئت من أجلها، والنظر فيما يمكن أن تقوم به في المرحلة المقبلة.

ومن أهم أهداف الجامعة ما يأتي:

1. نشر اللغة العربية والثقافة الإسلامية في تشاد.
2. العناية بالتراث العربي والإسلامي في تشاد جمعاً وتحقيقاً ونشراً لتسهيل الاستفادة منه.
3. استيعاب الطلاب من حملة الشهادة الثانوية العربية التشادية وما يعادلها لإعداد جيل مستنير بالعقيدة الصحيحة والعلم النافع ليقوم بتطوير البلاد علمياً واقتصادياً على ضوء تعاليم الإسلام السمحة.
4. إعداد المعلمين وتأهيلهم لسد الفراغ العلمي والتربوي لدى مدارس التعليم العربي والإسلامي في تشاد والدول الأفريقية المجاورة، وتكوين الباحثين المقتدرين.
5. السعي لإحداث التوازن بين اللغة العربية واللغة الفرنسية في المجال الإداري والتعليمي في مؤسسات الحكومة المختلفة لتحقيق المساواة المنصوص عليها في دستور البلاد.

6. إقامة علاقة تعاون علمي وثقافي مع المؤسسات الجامعية ومراكز البحوث في العالم العربي والإسلامي والدولي للاستفادة من الخبرات، وتطوير البلاد علمياً واقتصادياً وثقافياً.

7. تأسيس الكليات والمعاهد المتخصصة، وعقد الندوات والمحاضرات والمؤتمرات الدولية

ولله الحمد استطاعت الجامعة منذ إنشائها تحقيق إنجازات عظيمة أفادت القاصي والداني، أفادت المواطنين وغيرهم، فقد عم خيرها، وأينع ثمارها، ويمكن تأكيد ذلك من خلال ذكر بعض الإنجازات وهي:

1. خرجت الجامعة في الكليات والمراحل المختلفة (ليسانس،

ماجستير، دكتوراه) أكثر من عشرة آلاف خريج وخريجة.

2. افتتاح الكليات الأساسية التي أسهم خريجوها في خدمة

الوطن، ويسهمون أيضاً في تطبيق الثنائية اللغوية في تشاد.

3. امتلكت الجامعة أراضٍ واسعة في اتجاهات مختلفة من

العاصمة أنجمينا، تمكّنها من فتح المنشآت المختلفة التي

وضعتها في خطتها المستقبلية.

4. نظمت الجامعة دورات تدريبية وتأهيلية كثيرة في مجالات

مختلفة.

5. وقعت الجامعة اتفاق تعاون علمي وثقافي مع الجامعات والمؤسسات والجمعيات في كثير من الدول العربية والإسلامية، بغية التعريف بالجامعة، وتمكينها من القيام بدورها على الصعيدين المحلي والدولي.

6. للجامعة عضوية في كثير من اتحادات وروابط الجامعات والمؤسسات العلمية، فلها عضوية في اتحاد جامعات العالم الإسلامي ومقره بالمغرب، ورابطة الجامعات الإسلامية ومقرها القاهرة، ورابطة الجامعات الإسلامية بأفريقيا بالخرطوم.

7. أقامت الجامعة عدة مؤتمرات وندوات علمية دولية، شارك فيها كبار العلماء من دول عربية وإسلامية وقد نشر بعض أعمالها.

8. افتتح كلية الطب البشري في العام 2022 / 2023م.

ولا يمكن أن تحقق هذه الإنجازات وغيرها لولا تضافر جهود أطراف كثيرة لخدمة الجامعة، وفي مقدمتها جهود الدولة التشادية التي أعطت اهتماما خاصا لهذه الجامعة ، فإن كان مشير تشاد - رحمه الله - سندا للجامعة ومعينا لها في أداء رسالتها إلى أن انتقل إلى الدار الآخرة، فإن خلفه من بعده رئيس الفترة الانتقالية رئيس الجمهورية رأس الدولة الجنرال محمد إدريس ديبي إتنو قد واصل المسيرة داعما وموجها وراعيا لشؤون الجامعة، فقد تحقق في عهده -حفظه الله- حلم طال انتظاره، وهو افتتاح كلية الطب البشري بجامعة الملك

فيصل التي ستبدأ الدراسة فيها في الأيام المقبلة إن شاء الله بعد قبول طلاب الدفعة الأولى وتوفرت الإمكانيات الضرورية لتسيير الكلية لهذا العام ، فنحن من هذا المقام نتقدم بأرقى عبارات الشكر والتقدير والعرفان إلى فخامة الرئيس الجنرال محمد إدريس ديبي إتنو على دعمه للجامعة، ونسأل الله له التوفيق والسداد لقيادة البلاد، وأن يحفظه من أي مكروه.

وشكرنا الجزيل موجه إلى معالي وزير الدولة وزير التعليم العالي والبحث العلمي والابتكار الدكتور توم إردمي على وقوفه معنا منذ تعيينه على رأس الوزارة، فقد لمسنا فيه حرصه الشديد على دعم الجامعة كي تقوم بدورها الريادي في دعم تنمية البلاد، ونحن في أمس الحاجة إلى نصائحه وتوجيهاته التي تنير لنا الطريق للوصول إلى ما نصبو إليه من نهوض بالجامعة وتطويرها.

السادة والسيدات

إن استطاعت الجامعة تحقيق إنجازات في الفترة السابقة فذلك ناتج عن تضافر جهود العديد من الجهات التي كان يهمها أمر الجامعة، ومن بينها جهود مجلس أمناء جامعة الملك فيصل الذي كان يترأسه فضيلة الأستاذ الدكتور / عبد الله بن عبد المحسن التركي - حفظه الله - فكانت إسهاماتهم في دعم الجامعة والوقوف معها كثيرة جداً، تخطيطاً ودعماً وتوجيهاً، فجهودهم مقدرة لدينا، وما زلنا في أمس الحاجة إليها، فلهم منا خالص الشكر وعظيم

التقدير ، سائلين المولى عز وجل أن يجزيهم خيراً على ما قدموا، وسيقوم المجلس الاستشاري بالدور الذي كان يقوم به مجلس الأمناء، وسيكون اجتماعه أحد برامج الاحتفال بثلاثينية الجامعة، آملين أن يوفق أعضاؤه في الخروج بتوجيهات تعين الجامعة على الرقي والازدهار.

إن أبرز أنشطة الذكرى الثلاثين لتأسيس الجامعة ثلاثة هي:

(1) المؤتمر العلمي الدولي الذي سيكون تحت عنوان:
دور الشراكات الجامعية في تطوير التعليم العالي.

(2) اجتماع المجلس الاستشاري

(3) أنشطة ثقافية وزيارات لجهات ومؤسسات، وبرامج ترفيهية.

إن جامعة الملك فيصل بتشاد باعتبارها مؤسسة عليا وبالنظر إلى وضعها الحالي وموقعها الجغرافي لديها جملة من الآمال والتطلعات نجملها فيما يأتي:

- أن تصبح الجامعة مؤسسة رائدة في مجال التعليم العالي في أفريقيا بل على المستوى العالمي.
- أن يكون للجامعة دور حيوي وفعال أكثر مما تقوم به الآن، كي يكون لها إسهام فاعل في نشر الثقافة الإسلامية واللغة العربية، وفي مجال تنمية المجتمع، وعليه تطمح الجامعة في تحقيق الآتي:

- ✓ توسع الجامعة من خلال افتتاح الكليات المختلفة، وتكون الأولوية للمجالات العلمية.
- ✓ زيادة فرص التعليم للطلاب على المستوى الإقليمي.
- ✓ توفير البنى التحتية المناسبة لاستيعاب الطلاب والإداريين وأعضاء هيئة التدريس.
- ✓ الدخول في مشاريع استثمارية لتحقيق الاكتفاء الذاتي، كالاستثمار في مجال الزراعة، والثروة الحيوانية، لاسيما في مجال الدواجن، والاستثمار في مجال الطاقة المتجددة.

السادة والسيدات

لا يسعني في هذا المقام إلا أن أرحب مرة أخرى بضيوفنا الكرام من العلماء والباحثين والمفكرين المشاركين في المؤتمر، وآمل أن يكون هذا اللقاء العلمي مثمراً ومفيداً ويخرج بتوصيات تعيننا على أن نخطو خطوات نحو الأمام تبعث فينا الأمل لتحقيق مستقبل مشرق لشعبونا وللإنسانية جمعاء.

وانتهز هذه السانحة لأتقدم بخالص الشكر والتقدير للأخوة أعضاء اللجنة التحضيرية للاحتفال على الجهد المبذول أثناء الإعداد، وكذلك اللجان الأخرى التي تعاونت كي تنجح هذا الاحتفال، كما أشكر زملائي في اللجنة العليا على متابعتهم وملاحظاتهم أثناء الترتيبات لهذه الذكرى، والشكر لأعضاء المجلس الاستشاري المحليين على مشاركتهم الفاعلة في الإعداد لهذا

الاحتفال، والشكر موجه إلى الإعلاميين الذي قاموا وسيقومون بتغطية هذا الحدث التاريخي، متمنيا لضيوفنا إقامة طيبة وللاحتفالية النجاح، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين. والسلام عليكم ورحمة الله.

رئيس الجامعة

الأستاذ الدكتور محمد بخاري حسن

الكلمة الافتتاحية لوزير الدولة، وزير التعليم العالي والبحث
العلمي والابتكار
بمناسبة الاحتفال بالذكرى الثلاثين لتأسيس جامعة الملك فيصل
في تشاد

أمام أعضاء المجلس الاستشاري للجامعة

السادة أعضاء الحكومة ؛
السادة أعضاء المجلس الوطني الانتقالي؛
السيد مستشار رئيس الجمهورية؛
السيد رئيس المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية؛
السيد ممثل الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي؛
السيد رئيس مجلس الشورى لجامعة الملك فيصل بتشاد؛
السيد رئيس جامعة الملك فيصل بتشاد؛
السادة أعضاء هيئة التدريس؛
الطلبة الأعزاء ؛
سيداتى، ساداتى ؛
السلام عليكم

يسعدني اليوم، أن أترأس هذا الحفل لإحياء الذكرى الثلاثين
لجامعة الملك فيصل في تشاد، والتي كانت منذ إنشائها في عام
1992 رمزا للتعليم العالي باللغة العربية في تشاد.

احتفلنا الشهر الماضي باليوم العالمي للغة العربية الذي
أنشأته منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو). وهذا

دليل، إذا احتاجنا لدليل، على أن اللغة العربية هي بالفعل لغة ثقافة وعلم؛ و لغة وطنية ورسمية في تشاد.

سيداتى، سادتى

لقد أسست جامعة الملك فيصل في تشاد قبل 30 سنة بفضل الدعم والمساهمات الأكاديمية والمالية من عدة دول ومنظمات إسلامية. فلهم من أعماق قلبي جزيل الشكر والعرفان لهذه المساعدة لدولة تشاد. كما لا ننسى الدور الذي قام به رجال العلم والثقافة الملتفون حول رئيس المجلس الاستشاري الأستاذ الدكتور التركي.

سيداتى، سادتى

تولي الدولة التشادية الاهتمام اللازم لتطوير هذه الجامعة بمنحها صفة الجامعة الحكومية ومدّها بالدعم لتشغيلها.

كما تسهر الحكومة الانتقالية من خلال وزارة التعليم العالي في تطوير جامعة الملك فيصل في تشاد كي تنجح في مهمتها المتمثلة في تعليم وتأهيل الشباب. واستقبال الجامعة هذا العام الدراسي، طلاب السنة الأولى للطب خير دليل علي ذلك. السادة أعضاء مجلس الشورى للجامعة.

وزارة التعليم العالي سعيدة جدا أن تلاحظ أنه بفضل مساعدتكم المستمرة، ومساهماتكم الأكاديمية والمالية، صارت جامعة الملك فيصل تعرف كجامعة مستقرة، حيث لم يشهد فيها برنامج التدريس أي تأخير أو انقطاع، ناهيك عن عام فارغ؛ على عكس العديد من مؤسسات التعليم العالي الأخرى.

لذلك، تنتهز وزارة التعليم العالي والبحث العلمي والابتكار هذه الفرصة لتهنئة المجلس الاستشاري، وكذلك الإدارة وهيئة التدريس في جامعة الملك فيصل، على هذا الجهد المبذول لصالح الشباب، الذي توليه الحكومة اهتماما خاصا. كما تأمل الوزارة أن ترى المجلس الاستشاري مجددا في انجمننا.

ونؤكد للجامعة الدعم المستمر من رئيس الفترة الانتقالية محمد إدريس ديبي إتنو، رئيس الجمهورية، ورئيس الوزراء صالح كبزابو. كما نؤكد لكم أن وزارة التعليم العالي والبحث العلمي والابتكار تعمل وستعمل باستمرار من أجل تطوير جامعة الملك فيصل.

وفي الختام أجدد خالص شكري لأعضاء المجلس الاستشاري الذين تكبدوا مشاق السفر لحضور هذا الحفل، كما أتقدم بالشكر لكل من حضر و شارك في الحفل.

وبهذا أعلن انطلاقة فعاليات الاحتفال بالذكرى الثلاثين لجامعة الملك فيصل بتشاد.
و شكرا.

ممثل وزير الدولة وزير التعليم العالي والبحث العلمي والابتكار،
ومستشاره المكلف بالثنائية اللغوية

الدكتور نورين سليمان نورين

ديباجة

تعتبر جمهورية تشاد من البلاد الأفريقية التي عرفت اللغة العربية منذ عدة قرون، وازدهرت فيها الثقافة العربية ازدهاراً كبيراً، فأهل تشاد ارتبطوا بالعربية ارتباطاً وثيقاً جعلها تتطور شيئاً فشيئاً حتى وصلت إلى ما هي عليه الآن، فقد أنشئت فيها المؤسسات التعليمية العربية منذ فترة طويلة ابتدأت بالمرحلة الابتدائية ثم المتوسطة والثانوية، ووصلت إلى المرحلة الجامعية والدراسات العليا. فجامعة الملك فيصل هي الجامعة التشادية الوحيدة التي تستقبل الأعداد الكبيرة من حملة الشهادة الثانوية العربية، وكان تأسيسها في العام الجامعي: 1991/1992م، تلبية لحاجة الطلاب الماسة لمواصلة تعليمهم الجامعي داخل البلاد، فلم توجد قبل إنشائها مؤسسة جامعية يتوجه إليها طلاب العلم الدارسون بالعربية، إذ لا يوجد إلا قسم واحد بجامعة أنجمينا التي كانت تسمى سابقاً جامعة تشاد، فإما يدرس الطلاب بهذا القسم وإما يلتحقون بمعهد إعداد المعلمين بمدينة أبشه، أو يسافرون إلى الخارج للدراسة في الدول العربية.

إن إنشاء جامعة الملك فيصل بتشاد حلّ معضلة كبيرة للطلاب وخفف معاناتهم، خاصة بعد تعدد الكليات والأقسام فيها، فالذين لا يتمكنون من الذهاب إلى الخارج وخاصة الطالبات قد حققت أحلامهن من خلال الدراسة بهذه المؤسسة الواعدة التي قدمت الكثير لهذا الوطن والبلاد المجاورة، فقد تخرجت فيها الكفاءات

المميزة التي حملت الراية بعد رحيل الرعيل الأول الذي قام بتأسيسها وأشرف على تسييرها لفترة من الزمن حتى ثبتت أركانها وتعمقت جذورها. فبعد ثلاثين سنة من العطاء المستمر الذي شهد تعاقباً في الإدارات وأعضاء هيئة التدريس مازال العطاء متواصلاً، وازدادت ثقة المجتمع بالجامعة، فأصبحت تتوسع بعد فترة وأخرى ففكر المسؤولون عن الجامعة في الاحتفال بالذكرى الثلاثين لتأسيسها، تنظيم مؤتمر علمي دولي يناقش أهم قضايا الأمة بطريقة علمية، ويبرز المؤتمر دور الفعلي الذي تقوم به الجامعة في نشر العلم والمعرفة، وتكون هذه الذكرى فرصة لتكريم من قدموا خدمة للمجتمع عبر هذه الجامعة، من الأموات والأحياء، وفاء وعرفاناً لجهودهم، وتخليداً لذكراهم، وربط الجيل السابق باللاحق أملاً في بناء مجتمع يسوده الوئام والتطور والازدهار .

أهداف المؤتمر:

1. التعريف بجامعة الملك فيصل بتشاد، وإبراز جهودها في المجالين العلمي والثقافي.
2. توطيد العلاقات بين الجامعة والمؤسسات التعليمية والمنظمات المحلية والدولية العاملة في المجال نفسه.
3. الإسهام في مجال البحث العلمي من خلال الأعمال البحثية التي تعرض في المؤتمر.
4. نقل خبرات الجامعات الأخرى، من أجل تطوير الأداء في الجامعة، ورفع مكانتها العلمية والبحثية والإدارية.

5. تقييم عمل الجامعة بعد ثلاثة عقود من العطاء للتطلع نحو مستقبل أفضل.

6. إبراز الدور الإنساني للجامعة من خلال تقدير جهود المخلصين الذين ضحوا من أجل خدمة العلم والمعرفة.

محاور المؤتمر:

المحور الأول: التعليم العربي في الدول الأفريقية غير العربية
ظهوره وتطوره.

1. التعليم العربي في دول وسط أفريقيا.

2. التعليم العربي في دول غرب أفريقيا.

3. التعليم العربي في دول جنوب أفريقيا.

4. التعليم العربي في دول شرق أفريقيا .

المحور الثاني: جهود العلماء والباحثين في نشر الثقافة العربية والإسلامية في أفريقيا.

1. دور العلماء من خلال الحلقات العلمية.

2. دور العلماء والباحثين من خلال التأليف والنشر.

3. المعوقات التي تواجه العلماء والباحثين في نشر الثقافة العربية والإسلامية.

المحور الثالث: دور الملك فيصل بن عبد العزيز -رحمه الله- في نشر اللغة العربية والثقافة الإسلامية في أفريقيا.

1. دور الملك فيصل بن عبد العزيز -رحمه الله- في نشر

التعليم العربي والثقافة الإسلامية في أفريقيا.

2. جهود الملك فيصل بن عبد العزيز -رحمه الله- في الدعوة الإسلامية في أفريقيا.

3. أهم المعالم الحضارية التي أنشأها الملك فيصل بن عبد العزيز -رحمه الله- في أفريقيا.

المحور الرابع: أثر جامعة الملك فيصل بتشاد في تطور الحياة العلمية والاجتماعية والأدبية في تشاد.

1. أثر جامعة الملك فيصل في التطور العلمي في تشاد.
2. أثر جامعة الملك فيصل في إبراز الأدب العربي وتطوره في تشاد.
3. دور جامعة الملك فيصل في رقي المجتمع التشادي وتطوره.

المحور الخامس: وقوف الدول العربية والمنظمات الخيرية مع جامعة الملك فيصل بتشاد.

1. دور المملكة العربية السعودية في دعم مسيرة الجامعة.
2. دور جمهورية مصر العربية والأزهر الشريف في دعم الجامعة.
3. دور جمهورية السودان في دعم الجامعة .
4. وقوف دولة ليبيا مع جامعة الملك فيصل بتشاد.
5. دعم دولة الإمارات العربية المتحدة لجامعة الملك فيصل بتشاد.
6. الدعم القطري لجامعة الملك فيصل بتشاد.
7. إسهام الدول الأخرى في أداء رسالة الجامعة.

8. دور المنظمات الخيرية في دعم مسيرة الجامعة.

المحور السادس: الإعلام والتكنولوجيا وآثارهما الإيجابية والسلبية على مسيرة جامعة الملك فيصل.

1. دور الإعلام الرسمي والأهلي في إبراز دور الجامعة.
2. إعلام جامعة الملك فيصل بتشاد التحديات والحلول.
3. الأثر الإيجابي والسلبي لوسائل التواصل الاجتماعي ومواقع الإنترنت

المحور السابع: دور جامعة الملك فيصل في التنمية الاقتصادية والاجتماعية

1. دور جامعة الملك فيصل في حل مشاكل المجتمع.
2. دور جامعة الملك فيصل في التنمية الاقتصادية.
3. دور جامعة الملك فيصل في ترقية السلوك الإنساني.

المحور الثامن: الخطاب الديني وأثره في المجتمع

- دور جامعة الملك فيصل في تعزيز التعايش السلمي.
- الخطاب الديني ودوره في الاستقرار والبناء.
- التعاليم الدينية وأثره في توطيد العلاقات بين الشعوب.

فهرس المحتويات

40	1 المعوقات التي تواجه العلماء والباحثين في نشر الثقافة العربية والإسلامية في تشاد د. محمد آدم محمد البين السلمي
66	2 أثر قسم القراءات والدراسات الإسلامية في ترسيخ الثقافة الإسلامية في تشاد (القراءات أنموذجا) د. أبوبكر داوود صالح
98	3 جهود الشيخ أحمد البرعي ، في نشر الثقافة العربية والإسلامية أ. محمد المصطفى أحمد البرعي
120	4 دور جمهورية مصر العربية والأزهر الشريف في دعم جامعة الملك فيصل بتشاد د. عبدالرحمن عطيه متولي محمد
170	5 دور علماء مدينة ماني في سلطنة كانم-برنو في الفترة ما بين 1085-1678م من خلال المخطوطات العربية د. محمد صالح أيوب

215	6 التنوع الديني واللغوي وكيفية إدارته في القرآن الكريم والسنة النبوية أ.د أنس إبراهيم محمد عبد الباقي
242	7 جهود الشيخ محمد عبد الله حسن في نشر الثقافة العربية والاسلامية ومقاومته الوطنية للاستعمار الأوربي في دولة الصومال في الفترة من 1864 - 1920م أ. خديجة دوتم عبد الرحمن

المعوقات التي تواجه العلماء والباحثين في نشر الثقافة العربية والإسلامية في تشاد

د. محمد آدم محمد البين السلامي

مستخلص البحث

- إن التعليم في دولة تشاد أنواعه ثلاثة ؛ 1-الخلاوي، القرآنية (المسيح)

2-الحلقات العلمية (الفقهاء)، 3- الدراسة النظامية (الأكاديمية).

- أما الخلاوى : فهي التي تخرج الحفاظ المهرة (القوانوا) ويمثلون الوجه الديني المشرف لرجل الدين التقي الورع وهو مثال يحتذى به، ولكن نظرة المجتمع، إليهم تغيرت فقل الاحترام السائد وكادوا أن يكونوا عالة على الناس! لأن ظاهرة (المهاجرين) والتكسب بالدين والتسول أضرت بأهل الخلاوى وعاقبت سيرهم وأبرز المعوقات: أ-كثرة الطلاب وقلة المحفظين المتقنين 2/ العفوية في المنهج وقلة المواكبة للعصر 3- عدم استقطابهم كشريحة فاعلة في المجتمع تساهم في سوق العمل.

- وأما الحلقات العلمية: فقد انحسر دورها في المدن الكبرى وعواصم القطر بسبب الضغط الاقتصادي. وغلاء المعيشة وتهافت الناس على الدنيا ومظاهرها

4-ظهور الطائفية والتعصب المذهبي والطرفي 5-عدم التهيئة زمانا ومكانا.

- وأما الدراسات الأكاديمية: فبعد قبول الأهالي لها وتدفق الطلاب إليها بسبب التوعية وإغراءات التوظيف والرواتب ففي المراحل الأولى معوقاتهما: أ/الخاصة:

1/ كثرة الرسوم في المدارس الخاصة 2/ بعدها وتباعدها وندرة المواصلات الموصلة إليها

ب/العامة: 1/ عدم انتظامها في أيام الدراسة 2 / عدم تقيدها بالمنهج المعد 3/ قلة الجانب التربوي ومتابعة باحتراف 4/ ندرة المعلم الكفاء .
-الجامعات: وأما الجامعات: 1- فقليلة لا تسد الاحتياج 2-رسوم الجامعات الخاصة وشبه الخاصة عالية وثقيلة على السواد الأعظم الذي يغلب عليه الفقر والفاقة.

- الدراسات العليا: 1-ندرة التخصصات النوعية .2-غلاء الرسوم 3- ضعف مناهج البحث.

- الترقيات: بما أن الترقيات هي غرة المحصول ونتاج المقصود، إلا أن معوقاتهما.

1-غلاء ثمن الصحف المحكمة التي ينشر فيها الباحث أعماله 2-
انتقائية المشاركات 3-التنافس الفرانكفوني العربفوني 4-انتقائية اللجان 5 -ظهور المحسوبية على السطح بشكل رهيب.
خطة البحث

تتكون خطة البحث من الاتي:

أهداف البحث

يهدف البحث الى الاتي:

توضيح المشاكل التي تواجه العلماء والباحثين في نشر الثقافة العربية الإسلامية في تشاد.

إبراز الجهود التي يقدمها العلماء والباحثين في تشاد.

الوقوف على ما تقدمه جامعة الملك فيصل في سبيل نشر الثقافة الإسلامية العربية في تشاد.

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في الوقوف على ما يقوم به العلماء والباحثين في نشر العلم والمعرفة.

أسئلة البحث:

ما هي الإشكالات التي تواجه العلماء والباحثين في نشر العلم والمعرفة؟ ونشر الثقافة العربية الإسلامية؟

منهج البحث:

انتهج الباحث المنهج الوصفي والمنهج التحليلي.

هيكل البحث:

- المبحث الأول: المعوقات والمعاناة، وفيه أربعة مطالب:
- المطلب الأول: المعوقات من حيث اللغة والاصطلاح.
- المطلب الثاني: معاناة العلماء التشاديين قديما وحديثا.
- المطلب الثالث: المهاجرين وظاهرة التسول
- المطلب الرابع: التفكير في محاربة هذه الظاهرة وإيجاد البديل الأمثل.

المبحث الثاني: الحلقات العلمية والدراسة الأكاديمية : وفيه مطلبان:

- المطلب الأول: الحلقات العلمية ومعوقاتها
- المطلب الثاني: الدراسات الأكاديمية ومعوقاتها
- المطلب الثالث: المعوقات وتصور الحلول:

الحلقات القرآنية

الدراسة الأكاديمية

الخاتمة النتائج والتوصيات.

أ- توطئة:

إن التعليم الذي نعينه هنا في هذه الورقة هو التعليم العربي الإسلامي في دولة تشاد.

فقد كان التعليم السائد في هذه البلاد قبل دخول المستعمر هو حلقات تحفيظ القرآن الكريم، والخلوي المنتشر في الأقاليم والدمر وفي بيوت الحفاظ المجودين ومثلها حلقات الفقه والحديث والعقيدة في كبرى المدن وحواضن السلطنات ولقد كانت حركة التعليم تعج بها عواصم القرى، ويقصدها طلاب العلم والمعرفة وكان عليها علماء راسخون في العلم ومربون أكفاء يعلمون الناس بلسان الحال والمقال وبالقدوة الحسنة، فكانوا مثالا يحتذى به في القول والفعل، (علماء عاملون).

أما الأهالي فكانت نظرتهم للعلماء وطلاب العلم نظرة إجلال وتقدير واحترام، وكانت هناك بعثات علمية إلى أروقة الدول العريقة في العلم مثل جمهورية مصر العربية ممثلة في الأزهر الشريف، وجمهورية السودان الجارة الشقيقة ممثلة في معاهدها وحلواها المنتشرة في أرجائها، وكانوا يمدوننا بالعلماء والدعاة والمرشدين ليدرّبوا طلابنا على كيفية إلقاء الدرس وإدارة الحلقة والدعوة العامة وفي المواسم...

وكنا هكذا حتى جاءنا المستعمر، المستحمر الفرنسي 1900م ولم يكن منافسا نزيها بل كان إخصائيا! فقتل بعض العلماء في مجزرة الساطور الشهيرة (الككب) 1917م ونفى بعضهم إلى دول أخرى

مثل العلامة عليش ورفاقه بدعوى أنهم يشكلون خطراً على الثقافة الفرنسية!!

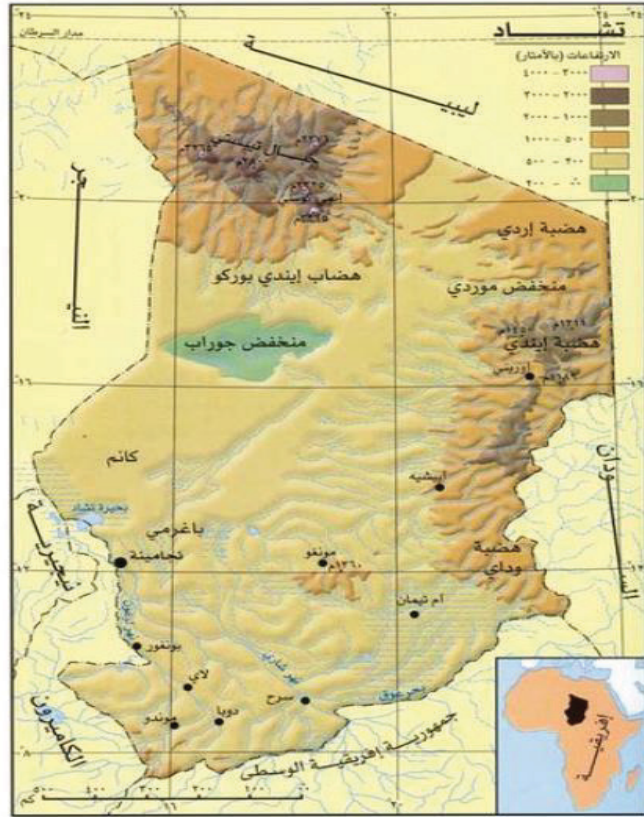
ثم لملم العلماء جراحهم وغيروا في بعض الأساليب والواجهات ليواكبوا عصرهم، ففي عام 1934م أدخل علماء أبشة دراسة القرآن الكريم في المدارس الفرنسية بضغط من الأهالي وآباء الطلاب حتى غير المسلمين! ويقبل المسلمون على الالتحاق بالزوايا والخلوات والمعاهد الإسلامية بحماس وانشراح لكن يقل إقبالهم على المدارس التي تدرس فيها اللغة الفرنسية وحدها.⁽¹⁾

فلما شعر الفرنسيون بذلك استدعوا واحداً من نصارى العرب يدعى "أكاري"، فبدل التعليم من "إسلامي إلى "عربي بحت" وجاء بمناهج من لبنان، لكن العلماء والأهالي لم يستسلموا لما يسمى بالأمر الواقع، ومن هنا بدأ التدافع وجاءت العراقيل والمعوقات واستمرت إلى يومنا هذا ففي كل فرصة تمكن التعليم العربي والإسلامي من دخولها فتحوا عراقيل وعقبات وبدوافع مندفعة وشبهات مدفوعة لكن الصوت العربي الإسلامي يتخطاها بجدارة، وإن حصلت له كبوة سرعان ما أفاق منها واسترد أنفاسه، بسبب إخلاص الفضلاء والغيورين في كل عقد، وأما الآن فاستلمت الريادة جامعة الملك فيصل بتشاد، وفيها كوكبة من خيار أبناء تشاد وفي شتى التخصصات وهناك المعاهد الخاصة والعامة تملأ دورها

1- الدعوة الإسلامية في إفريقية الواقع والمستقبل . د. عبدالرحمن، عمر الماحي، ص 81 منشورات، كلية الدعوة الإسلامية 1999م.

الريادي لمواصلة المشوار ولاشك أنها تواجه عراقيل وعقبات. ﴿وَاللَّهُ
غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ يوسف: ٢١.

مدخل عام دولة تشاد



- الموقع والمساحة والسكان تاريخ دخول الإسلام وتاريخ التعليم.

تقع جمهورية تشاد في وسط وقلب القارة الإفريقية وهي من حيث المساحة الجغرافية واسعة جدا ومذاهبه الأطراف، فمساحته : 1.84.000 كم²، وتحدها ست دول، فمن الشرق جمهورية السودان ومن الشمال " ليبيا، ومن الجنوب إفريقيا الوسطى، ومن الغرب النيجر ونيجيريا والكاميرون وسكانها حوالي 17 مليون نسمة، والمسلمون منهم 85% والنصارى 5% والوثنيون 10% علما بأن

تعداد الديانات قديم جدا، وفي الآونة الأخيرة أسلم كثير من الوثنيين والنصارى لكن لا توجد إحصائية رسمية بعد من قبل الدولة عدا دراسة قد لا يعتد بها، خصوصا في توزيع النسب بين الأديان ! كما أن تعداد السكان أيضا ليس دقيقا إذ هو يتراوح بين 16 و 17 و 18 مليون، والسبب أن الإحصائية تعتمد على الأوراق الرسمية من شهادة الميلاد، إلا أن كثيرا من البدو لا يحملون أي وثيقة حتى الآن! وأنهم يفرون من مراكز الإحصاء لقلة التوعية والتوجيه! وتعد دولة تشاد من الدول الحبيسة المغلقة، لكن تتخللها أنهار وبحيرات وواحات بها غابات كثيفة ووديان وجبال شاهقة. فقد استغلت من فرنسا في 11/18/1960م واللغة الرسمية فيها العربية لغة التخاطب بين كافة فئات الشعب التشادي والفرنسية لغة الإدارة الرسمية الفعلية! وأحيانا تجاورها العربية على استحياء.

دخول الإسلام:

إن الإسلام قد دخل تشاد في وقت مبكر وبالتحديد في عام 46هـ الموافق 666م، وقبائلها خليط بين العرب والزنج والقبائل النيلية والصحراوية وبها ثلاث ممالك / سلطنات إسلامية عريقة هي: 1-كانم 2-باقرمي 2-وداي.⁽¹⁾

1- أنظر الدعوة الإسلامية في إفريقيا للبروف عمر عبدالرحمن الماحي، ص 69-83 بتصرف، منشورات كلية الدعوة الإسلامية 1999م.

تاريخ التعليم:

إن الكتاتيب والخلوى القرآنية وتجوال الوعظ والإرشاد وتصحيح المفاهيم الخاطئة هي بوابة التعليم في هذا القطر، لأن الأمية كانت فاشية في نطاق واسع بين الأهالي ثم تطور الأمر إلى إقامة الحلقات العلمية في منازل الفقهاء وكبرى المساجد في المدن الكبيرة، وكان القوانو (المهرة) يرحلون إلى هذه الحلقات ليتعلموا الفقه والحديث وكتب العقيدة ليدخلوها في المسيج ليقروها في أيام العطل للحفاظ، وهكذا صارت هذه العلوم جنبا إلى جنب مع الخلوى. فلما جاء التعليم الرسمي (الأكاديمي) توجس الناس منه خيفة وظنوه بداية الانحراف عن الدين وأنه لهو وعبت وثقافة عامة..

لكن هناك علماء ربانيون انبروا لدحض هذه الشبهات ونفيها وأدخلوا أبناءهم كبيان بالعمل، بل وبدء وأهم ما يدرسون في هذه المدارس وجعلوا الحصص الأول للقرآن الكريم فبدأ أهل المدن يتقبلون وتأخر أهل البادية كعادتهم في رد كل أمر جديد عليهم!

ولا يزال التنافس على أشده بين التعليم العربي الإسلامي وبين التعليم الفرنسي الدخيل الذي اتخذ له وسائل مغرية وواجهات براقية، ويضع العراقيل والعقبات باستمرار لولا أن من الله علينا بجامعة الملك فيصل وروافدها من المعاهد والمدارس ﴿ذَلِكَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى

النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ﴾ يوسف:38.

المبحث الأول: المعوقات والمعاناة:

المطلب الأول: تعريف المعوقات:

إن المعوق: اسم فاعل من عوق الدال على حصول شدة العوق فهي من : عاقة عن الشيء يعوقه عوقاً: صرفه وحبسه، ومنه التعويق والاعتياق وذلك إذا أراد أمراً وصرفه منه صارف، والتعويق والتعويق : التثبط والتثبيط، ومنه قوله تعالى (قد يعلم الله المعوقين منكم)، وهم قوم من المنافقين كانوا يثبطون أنصار النبي⁽¹⁾. والمعنى : قد يعلم الله الذين يحرصون على تثبيط الناس عن القتال⁽²⁾.

وأعاقه سيره: منعه من التقدم، ومنه: ذو الإعاقة: وهم ذو الحاجات الخاصة، وهم الذين أصيبوا بكساح أو عوج أو صمم أو عمى يمنعهم من ممارسة الأعمال العادية.

ونريد بالمعوقات هنا: الصوارف التي تمنع العلماء والباحثين من نشر الثقافة العربية والإسلامية أو تحد من تقدمها كما أو كيفاً أو العقبات التي تكون حجر عثرة أمام انتشارها أو تحجم دورها أو الشبهات التي يثيرها المعوقون وهي كثيرة ومتشعبة كما يراها القارئ في ثنايا هذه الورقة.

1- لسان العرب لابن منظور به، ص 477، مادة: عوق دار إحياء التراث العربي - لبنان، ط 1992م، الثانية

2- التحرير والتنوير لابن عاشور، ج 1، ص 294، ط دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس بدون تاريخ

المطلب الثاني: معانات العلماء التشاديين:

لاشك أن العلماء أيا كانت تخصصاتهم يعانون سواء كان من إيصال المعلومات أو من قبولها وهذا ديدن الصراع بين الحق والباطل، فإنهما دائما على طرفي نقيض.

والعلماء التشاديون ليسوا بمعزل عن نظرائهم في العالم بيد أننا في هذه العجالة نحيط القارئ علما بما لدينا خبرا بأن علماء تشاد على عمومهم ينقسمون إلى ثلاثة أقسام تحت كل قسم عدة أصناف إليكها؛ في شيء من الفذلكة :

أ- أصحاب الخلاوى القرآنية:

ب- أصحاب الحلقات العلمية:

ج- أصحاب الدراسة الأكاديمية:

أ- أصحاب الخلاوى القرآنية:

إن أصحاب الخلاوى القرآنية من الحفاظ والمجودين هم أسبق الناس وجودا فهم النواة الأولى للعلوم الإسلامية، حيث يبدأ التلميذ (الحوار) في سن مبكرة من عمره إلى دخول الخلوة التي هي بمنزلة (الروضة) ثم يصل إلى (أمبدي) وهو كالمتوسطة ثم إلى (مكلوف) وهو بمثابة الثانوية فالإلى (مجود) وهو كالمرحلة الجامعية وحينها يكون قد أتقن الحفظ وعرف المقطوع والموصول والثابت والمحذوف والمكي والمدني والأخماس والأعشار والأشباه والنظائر ثم يصل إلى (ماهر) ويسمى محليا (القوني) ومعناه (عالي المقام) وكان الماهر في السابق لا بد له من ست ختمات كتابة من رأسه ثم يرفع في حفل مشهود وهو بمنزلة (الدكتور) في تخصصه.

• ملحوظات:

يحكي المؤرخون شفويا بأن أول (ماهر) قوني تشادي هو (حامد أم دلديم) من أولاد أبو عطية، وكان في 1903م وقد تم رفعه في (بروى/ ميدغري) حالياً. ثم توالى الرفع بعد ذلك في تشاد إلى يومنا هذا.

وكانوا بجانب حفظهم للقرآن وإتقانه وتجويده يحفظون المتون في الفقه والعقيدة والحديث.

وكانوا محط احترام الناس يرجعون إليهم في حل القضايا الشائكة ويشاركون في القضايا الاجتماعية ولم يكونوا أبداً كلاً على الناس ولا عالة يتكففون الناس.

لما طال العهد وتطاول الزمن بدأ الناس - إلا القليل - يتساهلون في التدين ولا يهتمون بالقرآن وأهله فصاروا يعانون من التالي:

1- كثرة القوانين مع قلة الاتقان! والسبب أن كثيراً من القوانين الكبار يتجاوزون في الأمر لحد كبير فبمجرد عودة أو عودتين يتم رفع " المجود " إلى " الماهر "

2- نظرة المجتمع إليهم تغيرت مما كانت عليه سابقاً! فبدءوا ينظرون إليهم مجرد عطالي وضراميم متكسبين بالدين والتدين، عديمي شغل وبالأخص المتفرنسين منهم وللأسف هناك بعض المظاهر تؤكد هذه النظرة.

ظاهرة المهاجرين! كان المهاجرون في السابق يخرجون من ديارهم مع الشيخ إلى قرية أخرى وهو المسؤول عن أكلهم وشرابهم وكسوتهم وتعليمهم وهم لا شغل لهم سوى الحفظ والمراجعة وفي موسم الزراعة

يزرعون ومعهم الشيخ المحفظ، والمكاليف والمجدون يساعدونه في عملية الحفظ والمراجعة، ثم بمرور الزمن بدأوا يتسولون في البيوت وفي أوقات معينة لسد رمقهم فقط ولكن العملية أخذت منعطفاً آخر في الآونة الأخيرة.

المطلب الثالث: المهاجرون وظاهرة التسول

أولاً: إن ظاهرة " الهجرة " من التقاليد والعادات القديمة، حيث كان الأهالي ينذرون بعضاً من أبنائهم الذكور لخدمة القرآن الكريم وأهله فيقولون للمعلم " هذا ابني لنا العظم ولك اللحم " ويعني هذا اضربه في التعليم والتربية كما تشاء حتى ولو قطعت لحمه لا يسألك عنه أحد.

ويسكن مع المعلم سفراً وحضراً ويخدمه وينوب عنه في الزرع والمواشي وخدمة البيت مقابل تعليمه القرآن وشيء من الفقه والعقيدة، فإذا بلغ سن الرجال رجع إلى أهل وفي جعبته علم وأدب.

ثانياً: وبعد مرور الزمن انحرفت هذه الظاهرة عن مسارها وذلك بسبب:

1- عدم تحمل الأهالي المسؤولية. 2- كثرة المهاجرين عند المعلم الواحد. 3- حب سكنى المدن من طرف المعلمين لما فيها من رغد العيش وسبل الراحة.

وهذه الأسباب الثلاثة أثرت في ظاهرة المهاجرين في الكم والكيف، فسكنى المدن يتطلب أجره بيت وتغير في نمط الحياة، ومن هنا فرض المعلمون مبالغ مالية على المهاجرين لعلاجهم وسكنهم

وأغراض المعلم وأسرته، وقد تمر السنين والطاب لا يحفظ إلا قليلا إن حفظ.

ثالثا: دخل في صفوف المهاجرين من ليس منهم، فهم لا شيء يميزهم عن غيرهم لا لباس ولا هيئة فمنهم اللص المحترف والمشرذ بل وغير المسلم مما يدفع بهم إلى السرقات.

رابعا: المهانة التي تواجههم:

- (1) إن أكبر مهانة هي أن الناس يأكلون في المأدبة (الدبلاية) والمهاجرون يطوفونهم لأخذ البقايا والفتات والمخاطفة.
- (2) ألفاظ الشتم والسباب وقلة الاحترام بسبب أسلوبهم في التسول فالحاحهم ولجاجتهم.
- (3) إذا فقد الأهالي شيئا فإن المتهم الأول هم المهاجرون.
- (4) الضرب المبرج من قبل المعلمين لا بسبب التقصير في الحفظ والمراجعة وعدم الاتقان....!

وإنما بسبب عدم حصولهم على المبالغ المالية من التسول، حيث إن بعضهم يحدد مبلغا بعينه لابد من حصوله، وإلا فله الويل والثبور وعظائم الأمور.

المطلب الرابع: التفكير الجاد في محاربة هذه الظاهرة:

إن الأمة لن تعدم من الخيرين الإصلاحيين، فقد تعالت بعض الأصوات مستنكرة هذه الحالة المشينة! وبالأخص في تشاد، والكاميرون، ونيجيريا، حيث تكثر هذه الظاهرة، وأقيمت بعض الندوات في هذا الصدد فأصدرت البلديات قرارات ارتجالية وبلا بديل، صارت حبراً على ورق.

وبالتالي ارتطمت بصخرة قوية من المحافظين فاتهمهم لمحاربة أهل القرآن واحتقار الحفاظ! ومحاربة هذه الظاهرة تكون بالتالي:

(1) إقامة دورات تدريبية نوعية دورية للمحفظين والناغبين من المهاجرين على وفق منهج معد من مختصين في التربية والتعليم وعلوم القرآن وعلم إدارة الخلاوى والحلقات ويكون على شكل جرعات تدريجية، فإن ظاهرة قاربت القرن! شب عليها الصغير وهرم عليها الكبير، فيها شبها وشهوات لا يمكن محاربتها واستئصالها بسرعة أو بساطة.

(2) تفعيل دور الأوقاف الإسلامية المحلية بناء وتمويلاً، تعتمد على المحسنين العاملين من داخل البلاد أصالة وخارجها إعانة لتنشأ بأسمائها حلقات نموذجية يعود ريعها على الحفاظ والمحفظين في شتى الأقاليم وتشرف على ذلك جهات أمنية ونزاهة وعلى معايير ومواصفات ولوائح معدة.

(3) تبني الحكومات المحلية والمنظمات الخيرية الإنسانية محلية أو خارجية حلقات تحفيظ كبيرة ولو باسم التعليم ومحو الأمية

لينفق عليها وعلى معلمها أكلاً وشرباً وعلاجاً وعلى وفق شروط قبول ولوائح تنظيم.

4) إصدار قرار لمنع التسول وملاحقة أهالي المتسولين ومعلمهم بدءاً من الأسواق والبنوك والطرق والتجمعات والمنازل، وليبدأ التنفيذ من العواصم فالمدن الكبرى، وليسبق ذلك مادة إعلامية مكثفة في أجهزة الإعلام ومنابر المساجد.

حينها نستطيع التخلص من هذه الظاهرة المشينة المهينة ونرد لأهل القرآن كرامتهم وإلا سيشكلون بؤرة للتشرد والتطرف والجنوح الفكري، ويمكن استغلالهم كمرتزقة وانتحارين وتجار مخدرات ورقيق ودعارة فيكونون وبالأعلى على مجتمعاتهم.

أ- الخلاوى الخاصة: كان الأهالي وميسورو الحال منهم يأتون بالحفاظ إلى بيوتهم ليحفظوا لهم أبناءهم وأحياناً أبناء الجيران، أما الآن فلا تجد إلا القليل؛ وذلك لتزاحم المدارس العربية أو الفرنسية.

فالأكثر يفضل المدرسة على القرآن الكريم، ومن هنا جاءت المعاناة لقلة القابلية! وسوق العمل.

وعليه! فهم يعانون من قلة الاتقان على كثرتهم وتهميش المجتمع لهم والنظرة الدونية عند الطبقة المثقفة، ويعاني المهاجرون من عدم تفرغ المحفظين والسعي إلى جمع المبلغ بأي حال من الأحوال! وكذلك مزاحمة أوقات التحفيظ مع أوقات المدارس، ولأن الحافظ قلما ينافس في سوق العمل ليغطي احتياج الناس إليه.

إلا أن هناك وميض برق في آخر النفق قام به فضلاء ليبي طلبات الأمة في قضية " الحفاظ " وكيف يفعلون بعد الحفظ؟ وماذا يعملون؟ والوميض هو:

معهد طيبة لتأهيل الحفاظ: فقد سد رمق كثير من الحفاظ فأهلهم إلى أن يخوضوا غمار التعليم النظامي فأخذوا الثانوية منه ودخلوا الجامعات وتفوقوا في شتى التخصصات، وقريب منه، أبو موسى الأشعري، و" معهد السلام الأزهري " بفروعه ورافده، وهناك حلقات علمية تأهيلية هادفة تأهل الطلاب ليلتحقوا بالمدارس النظامية.

المبحث الثاني: الحلقات العلمية والدراسة الأكاديمية:

المطلب الأول: الحلقات العلمية (الفقهاء):

إن العلماء التشابيين ومنذ أمد بعيد يقيمون الحلقات العلمية في داخل المساجد وفي أفنيئتها وأحياناً في الدور الواسعة، ويجلسون لطلاب العلم والمعرفة في شتى الفنون فهناك من يجلس ليدرس الفقه المالكي من الأخضرى والعشماوي والعزية والرسالة وأقرب المسالك حتى خليل، وهناك من يدرس الحديث من الأربعين النووية وابن أبي جمرة ورياض الصالحين وموطأ مالك) ومنهم من يدرس كتب النحو والصرف والبلاغة والسيرة النبوية والتفسير، ومنهم من جمع الكل على تفاوت بينهم وكانوا يختارون أنسب الأوقات للناس، غالباً إما بعد الفجر أو بعد العصر أو بين المغرب والعشاء والفقهاء عدة أنواع:

- 1) فقهاء المذهب المالكي: وهم الأغلبية السائدة والسواد الأعظم وهم كبار العلماء في الغالب في بلادنا.
- 2) فقهاء جمعوا بين الفقه على المذاهب الأربعة (فقه الدليل) ومعظم هؤلاء من الخريجين الذين جمعوا دراسة الفقه المنهجي لأنهم أكاديميون.

ملحوظات:

- 1- هناك من الفقهاء فئة " الوعاظ " وهم قطاع واسع من المرشدين من طلاب المدرستين فيهم الحماس والقدرة على التحمل وأكثرهم متجولون مسافرون إلى القرى والدمر والحلال ومع البدو الرحل، ويهتمون بالرقائق والقصص ومنهم " وعاظ

المآثم" ولكن ينقصهم التأصيل، وعلى كل حال، فقد هدى الله على أيديهم خلق كثير.

2- وهناك فقهاء: هم بيعة سوقية! يقف أحدهم في الساحات ومداخل الأسواق والبيادين العامة وبعد خروج المصلين من صلاة الجمعة. ومع أن هؤلاء هدفهم الأساس -على ظني - بيع أعشابهم وأدويتهم وبعض كتباتهم، إلا أنهم ساهموا في توعية المجتمع بشكل كبير.

المطلب الثاني: الدراسة الأكاديمية:

لقد تأخرت الدراسة بالعربية الأكاديمية النظامية إلى منتصف الثمانينات، فكانت أول دفعة امتحنت الشهادة الثانوية 1986م، وكنا إلى 1993 لدينا ثلاث دكاترة فقط! وكلهم في الخارج:

1- عبد الرحمن بن عمر الماحي في الجزائر

2- عبد الله بحر الدين في السعودية

3- أبو نظيفة في السودان.

ثم تدفق موجة التعليم بشدة وخصوصا بعد تأسيس " جامعة الملك فيصل " عام 1990م وتنوعت كلياتها لتستوعب الحاجيات من " قراءات وتفسير ولغات وإدارة واقتصاد وتربية وجغرافية وتاريخ وعلم النفس وهندسة حاسوب وتمريض وقانون بل وإعلام، وإن شاء الله طب!

وهؤلاء صاروا يدرسون في كل الجامعات والمعاهد حتى الخاصة منها!

كجامعة أنجمينا وجامعة الملك فيصل بتشاد وجامعة آدم بركة بأبشة وجامعة سبها وجامعة هيك تشاد وكلية الدراسات العربية والإسلامية والمعهد العالي لإعداد المعلمين وغيرها.

• المعوقات التي تواجه أصحاب الدراسات الأكاديمية:

_ إن المعوقات التي تواجه هذا الصنف هي أكثر من غيرها وأعمق غوراً وهي متشعبة أيضاً وأبرزها أربعة ومحصلتها الفاقة والمحسوبة وهي على التالي: -

أ/ قلة الجامعات التي تتقبل هذا الكم من خريجي الثانويات بجميع تخصصاتهم وأحلام طموحاتهم، فمن البديهي أن تلاقي طالبا دامعة عيناه على أبواب جامعة بأنه لم يقبل إما:

- 1- غلاء الرسوم التي لا يستطيع تسديدها
- 2- وأما الاكتمال النصاب والعدد المطلوب دونه
- 3- وإما لعدم وجود التخصص الذي يريده
- 4- وإما لبعد مكان القسم الذي اختاره.

ب/ صعوبة وجود المنح الخارجية : إن المنح الخارجية ظلت حكراً ردحا من الزمن على أبناء عليّة القوم والميسورين من الناس، أما أبناء الفقراء والمساكين وهم السواد الأعظم من الناس : فلن يجدوها إلا صدفة وذلك لأن:

- 1- المنح العسكرية والطبية والتخصصات الدقيقة - هي سرية للغاية لا يسمع بها إلا بعد فوات الأوان.

ج. الدراسات العليا:

إن الدراسات العليا وهي ثمرة المجهود وجني المحصول، وإن كل من تحصل على الشهادة الجامعية تآقت نفسه إلى الدراسات العليا لينال التخصص الدقيق من " ماستر " دكتوراه " إلا أن المعوق هو ارتفاع رسوم التسجيل محليا فضلا أن يكون خارجيا وأن الفرص تضيق كلما ارتفع المستوى التعليمي وتزويد التكاليف وحينها تضعف الهمم.

د/ الترقيات العلمية: لا شك أن كل باحث ذا نفس تواة وهمة عالية وافته ظروفه وناسبه محيطه لا يحب الترقية من دكتور إلى بروف، إلا أن هناك عقبات وعراقيل ومعوقات أمام الباحثين العربفون وهي:

1- الصراع التقليدي: إن الصراع التقليدي غير المتكافئ بين الفرنكفون المدعومين من الدولة والعربفون العزل قد أضر بعملية الترقيات فقد ضيق الخناق على الدراسين بالعربية لأن جهات الترقيات قد وضعت شروطا فصلوها وأصلوها على طولهم وعرضهم وأعانهم عليه قوم آخرون من العربفون بعد أن أخذوا حصتهم في الترقيات، فكانت الشروط المعجزة أكبر معوق.

2- المحسوبة: إن المحسوبة قد أرخت بظلالها في قضية الترقيات وبشدة! فمعلوم أن الدكتور لا يترقى إلا إذا كتب في عدد من المجالات المحكمة وشارك في مؤتمرات رسمية ووجد منها شهادات تشهد على مشاركته فيها والعائق الأكبر هو أن المشاركات ظلت حكرًا على وجوه يعينها ومن اللجنة الوطنية

غير المنتخبة عالية الصلاحيات لا تعترف بكثير من المجالات التي لا تعرفها والمحسوبة لا تسمح بترشيح كثير من الناس للمشاركة في المؤتمرات الخارجية.

3- وإن الكاميس أكبر عائق أمام الباحثين العربون لأنها انتقائية ومزدوجة المعايير وهي لا تعني الدارسين بالعربي ولا تعير لهم اهتماما بحال.

المطلب الثالث: المعوقات وتصور الحلول:

أ/ إن المعوقات كثيرة: لأن التدافع من سنة الحياة، وإن التعليم الإسلامي، أيا كان نوعه تواجهه عقبات عدة فيتعرثر أمام الضربات الموجهة وينعطف أحيانا وقد ينحرف جزئيا، وقد تتفرق به السبل أو تطيش به السهام ثم يقف فيتتنفس الصعداء وسرعان فيهم أطرافه وتسير عجلة باندفاع حتى إذا بلغ مبلغا أنته المعوقات وقد تكون شبهاً مثل: التعليم العربي الإسلامي لا مستقبل له في هذه البلدة، ومثله غلاء الرسوم والتخبط في المقررات والمناهج منها المحلي الباهت ومنها المستورد غير الواقعي ومنها الطائفي الذي يغزى الطائفية وينسف الثوابت وما عليه الأغلبية الساحقة والوجب المؤلف وعليه فالمعوقات فذلكتها عن النحو التالي:

أ) الحلقات القرآنية: إن الحلقات القرآنية تواجه عدة معوقات:

1) تحكمها العفوية وعدم المنهجية، فمنذ بدايتها ما كانت تسير على خطوات متعبة لا في الكمولا في الكيف فالجهد المبذول مردوده لا يساويه والتدفق الجيراني ما

- عونه لا يتحمل السيولة الجارفة فليجأ المحفظون إلى الكم العددي دون كيف المعرفي ذلك أن طلاب الحلقة، وكتائب الخلوة يقاربون المائة والمحفظ واحد، وقد لا يكون قديماً مدرباً لإدارة الحلقة وفاقد الشيء لا يعطيه:
- (2) بما أن الحفاظ غالباً يكتفون بحفظ القرآن الكريم فقط! تجويداً وأداءً ورسمًا وضبطاً ثم لا يتعدونه إلى تعلم علوم أخرى، وبهذا تنتهي مهمتهم، ومن هنا يكونون محدودي التأثير في المجتمع، وتكون المحدودية هي العائق الذي يعيق انخراطهم في المجتمع بشكل يليق بهم.
- (3) إن المعاهد القليلة الموجودة الآن هي قد تستقيم بعضهم كطلاب دراسيين ليتأهلوا في علوم ومواد أخرى ولكنها لا تستطيع استيعابهم كمدرسين ولا يستطيع التعاقد معهم فضلاً أن توظفهم.
- (4) إن الدولة بوضعها الحالي لا يمكن أن توظفهم كمساهمين في سوق العمل لعدم وجود مستندات يحملونها، وعليه فالمعوقات؟ تضخم في الحفاظ وتراكم في الكم وقلة في النوع، وهذا أكبر معوق.

ب) الحلقات العلمية:

لا شك أن هناك حلقات علمية كثيرة منتشرة في نطاق واسع في العاصمة والأقاليم وعليها فقهاء أكفاء في شتى علوم الشريعة والآلة، وأكثرهم لا يملكون شهادات أكاديمية، والذي يتأهل منهم فبمجرد ما يمتلك الشهادة بصيراً أكاديمياً لا يستطيع الجلوس في الحلقة لإدارتها

والتدريس فيها إلا قلة نادرة والذين يديرون هذه الحلقات أكثرهم لا يمتلك المنهجية ولا علم إدارتها وإنما نمطية مألوفة وثروة مهددة غير مهيبة، وعليه، فمعوقات الحلقات العلمية (الفقهاء)

(1) أنها ليست منهجية: وذلك إن أصحابها من المدرة ذاتها يبدأ

من حيث بدء الناس لا من حيث انتهوا إلا قلة نادرة منها:

(2) إن إنها مفتوحة: وكذلك والقدرات والمدارك ليست متقاربة فب

المجال والرواد ليسوا منتظمين في الالتزام.

(3) ليست هناك مقررات متعبة بالتدرج ولدغا أمزجة من المشايخ

القدامى.

(4) دخول الطائفية والانتصار للمذهب والتعصب المذهبي

والطريقي وأحيانا القبلي والجهوي والمصلحي، هذه كلها جعلت

الجهود تدور حول الرود ومقارعة الخصم.

(5) مزاحمة الدراسة النظامية وانصدامها مع أوقات الحلقات.

(6) عدم تهيئة المكان المناسب أو التهوية والإضاءة.

(ج) الأكاديميون: إن الأكاديميين معاناتهم منذ الاختيار الأول:

(1) ليست هناك جهات مختصة تعني بتوجيههم.

(2) لاتوجد جهات انتشارية توضح مزايا كل قسم واختصاصه.

(3) لا يوجد دليل من الأقسام يوضح اختصاصات كل قسم.

(4) ترك الاختيار للأهالي لينظروا أقرب الأقسام إلى سكنهم

(5) ينظر الناس إلى خريجي هذا القسم ما حظه في التوظيف

وما مستوى دخله المالي.....!

وعليه فالمعوقات التي تواجه العلماء والباحثين كثيرة منها ما هو داخلي وما هو خارجي وتحتاج إلى تدليل وتسهيل ويقع على عاتق المعنين جهد كبير، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الخاتمة:

النتائج:

- (1) انحسار الحلقات العلمية في المدن الكبرى وعواصم القطر بسبب الضغط الاقتصادي.
- (2) صعوبة الترقيات العلمية للباحثين في تخصصاتهم المختلفة.
- (3) هناك ثلاث اقسام من العلماء أصحاب الخلاوي القرانية، وأصحاب الحلقات العلمية، وأصحاب الدراسات الاكاديمية.
- (4) العلماء محاط احترام الناس، لأنهم يساعدون في حل القضايا الاجتماعية الشائكة.

التوصيات:

- 1- دعم جامعة الملك فيصل ماديا ومعنويا من اجل أداء رسالتها.
- 2- اقامت مثل هذه المؤتمرات وغيرها من المؤتمرات المماثلة.